بسم الله - مكة المباركة - ١٤٢٤/١٢/٢٩

من غرائب المخلوقات: (CNN - TED TURNER)

١) لقد اخترت كلمة (المخلوقات) تذكيراً بقول الله تعالى: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل﴾ مع ما بلغوا من الإنجاز والتميز والغنى.

٢) و(تيد تيرنر) من أبرز من حقق الله له الإنجاز والتميز الدنيوي في هذا العصر والثروة الهائلة إذ ضاعف رأس ماله من تركة والده (مليون دولار) خمسة آلاف ضعف، فعُدّ (٢٦) من بين أغنى الأغنياء في أمريكا إن لم يكن في العالم.

٣) لم يكن متميزاً في دراسته، وكان مشاغباً أكثر من دراسته، وكان أبوه يضربه لمجرد أنه لم يقرأ كتاباً كاملاً في اليومين الماضيين، فإذا بكى ضربه مثالاً لمجرد أنه بكى.

٤) وفي زاية المرحلة الثانوية مل من كثرة المشاغبة فلم يجد بديلاً غير محاولة التميز، وفرح والده بالتحاقه بكلية متميزة في جامعة براون، ثم غضب عليه لاختياره التخصص في الآداب الإغريقية والرومانية النظرية على إدارة الأعمال العملية.

٥) وفي بداية دراسته الجامعية فُصل مؤقتاً لمخالفته نظام السكن الجامعي - مع أنه وافق فكرة والده تغيير تخصصه لإدارة الأعمال - ثم فُصل مرة أخرى مؤقتاً للسبب نفسه فترك الجامعة نهائياً.

وحاول أن يجد عملاً غير تجارة والده في لوحات الإعلانات التجارية، فلم يوفق وعاش عيشة الفقراء مع المهاجرين الكوبيين في ميامي وحرصاً على عدم الاضطرار إلى العمل في تجارة أبيه، عاد لأداء

واجبه العسكري الاحتياطي في خفر السواحل فأُعجب قائد السفينة التي يعمل فيها بتفانيه في العمل فعرض عليه ترشيحه للدراسة في أكاديمية خفر السواحل، فرفض وواجه نفسه وغيره بقوله لقائد السفينة: (سأعود إلى البيت حيث يوجد أبي)، لقد وجد الصواب دائماً في اختياراته والده المحامي الديمقراطي، بما في ذلك ضربه وتعنيفه الطفل في حياته.

٦) عاد (تيد تيرنر) إلى العمل في تجارته، وفرح والده بتميزه على خيرة العاملين معه، ولم يتمتع (تيد) طويلاً بفخر أبيه به لموت قضى الأب على والده الموت بعد أن عيّنه مديراً لأحد فروع تجارته.

٧) ونجح (تيد) في تطوير تجارة أبيه إلى درجة التغلب على جميع منافسيه في الإعلانات التجارية على الطرق السريعة، ولكنه ملّ - كعادته - من هذه التجارة فاشترى محطة تلفزيونية على شفا الإفلاس، وكان إرسالها ضعيفاً إلى درجة أنه عجز عن التقاط على جهاز تلفزيونه عام ١٩٧٠، فاشتراها بمليونين ونصف دولار من أحد شركائه، وظن أكثر من حوله أنه مآل الإفلاس.

٨) كان يكره الأخبار ويعتقد أنها تسبب الشعور بالشقاء لدى الناس لتركيزها على الشر وصيد الفرق في رواية أخباره، ويؤكد أن الأخبار لو تكون جزءاً من بث محطته (WTCG)، وملأ ما بقي له من لوحات الإعلانات بالدعاية لها، ولما عرف أن الأنظمة الفدرالية تلزم بث ٧ ساعات من الأخبار في الأسبوع وقت إذاعة هذه الأخبار الساعة ٣ بعد منتصف الليل حيث ينام أكثر المشاهدين.

لم يوظف مراسلين، بل كان المذيع يقرأ قصاصات من الجرائد،
ورأى (تد) شجّع على عدم الجدّية في بثّ الأخبار اتّخذ الرجل
سبيلاً، فكان يبثّ أحياناً وعلى رأسه كيس ورق من البقالة،
وأحياناً يلبس لباس غوريلا، ومرّة أحضر كلباً ولطّخ فمه
بزبدة الفستق ثمّ صوّره وهو يلعقها في الوقت الذي يُسمع فيه صوت
(والتر كرانكايت) أشهر مذيع للأخبار، وكأنّ الكلب هو مذيع الأخبار.
وركز على إذاعة الأفلام والمسلسلات المرغوبة، وفي خلال ٣
سنوات بدأ (تيرنر) يجني الأرباح من محطّته. وتحكّم في زيادة
الأرباح نقل مباريات الرياضة المفضّلة (الكرة والمصارعة) واشترى
أحد فرق الكرة، وبنى في محطته ملعباً للمصارعة، ولكنّ مشكلة ضعف
البثّ تحتاج لحلّ ليصل برامجه إلى جمهور أكبر، فوجد الحلّ في القمر الصناعي
(RCA) ولم يسبقه إليه غير (TIME INC) وكان هو الثاني.

٩) ولرغبته في التحدّي ومحاولة النجاح فيما حاوله غيره وأخفق فيه؛
غامر بكل ثروته لإيجاد أول محطة إخبارية (CNN) عام ١٩٨٠، وردّ
على أسئلة وعلامات التعجّب: كيف يخاطر بعمل الناجح في سبيل
عمل لم ينجح فيه من هو أكبر وأقدر منه وفي مجال يكرهه: الأخبار، بأنه
يريد أن يتأكد من قدرته على إنجاحه، وظنّ كبار المستثمرين في
الإعلام أنّه سيخفق، وفي البداية كانوا غير بعيدين من الصواب.
كانت ميزانية (CNN) ٢ مليون دولار يوم افتتحت، وبعد أسبوع
زادت إلى ١٨ مليون، وبعد شهر زادت إلى ٣٠ مليون، ثم واجهت
عجزاً مالياً قدره ٥٠ مليون دولار، وهو يؤكد أنّها ستنجح نجاحاً باهراً.

١٠) وبدأت (CNN) تتفلّت على كبرى المحطّات الفضائيّة في أمريكا وفي العالم بسرعة تقديم أخبار محاولة قتل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان وزلزال سان فرانسيسكو، ثم سقوط جدار برلين وانخفاق ثورة الشيوعيين على تجديد كوربا تشوف، وأهمّ من ذلك كلّه: معركة عاصفة الصحراء لطرد حزب البعث العراقي من الكويت.

١١) وكان من نتائج تحدّيه للصعاب ومحاولة تذليلها زيارته لطبيب نفسيّ (وليته لم كان مثلي يكره الأخبار والتكليف كره مثلي الطبّ النفسيّ)، فأعطاه الطبيب علاجاً استمرّ في الاستشفاء به ثلاث سنوات ولم يجرِ منه فائدة فذهب إلى طبيب نفسي آخر فكذّب تشخيص الطبيب الأول، وكان العلاج: تغيير عتبة بابه، فطلّق زوجته سيّئة الخلق وتزوّج امرأة أصلح منزله.

وهو متناقض وغريب الأطوار - بالغة الإعلام - فهو يطالب بتغيير النشيد الوطني الأمريكي بصفته نشيد حرب، ويتبرّع بألف مليون دولار للأمم المتحدة لحفظ السلام وكان يكره الأخبار لنشرها الشرّ وهو يتكرّر ويدير دولاً أوّل وأكبر محطّة فضائيّة لنشر الأخبار في العالم وينشر رياضة العنف.

ومع أنه يصنّف مع أكبر الأثرياء في العالم فهو يسكن مع زوجته في بيت خشبي من طابقين (وإن كان أكبر مالكي الأراضي)، ومرّة كاد أن يؤدّي نفسه محاولاً التقاط ١٠ سنتات أسفل باب دوّار، وخرائبه يصعب إحصاؤها لأنّ لسانه يسبق عقله، وهو يبذل كثيراً من الأموال في المحافظة على الأرض والماء والنباتات، ولكنّه يفقد أهمّ ما يحتاج إليه: فلم يقل مرّة: لا إله إلا الله، ولا: اللهمّ اغفر لي خطيئتي يوم الدين.